

حاول الطامعون ان يحطوكم في يديهم كآلة صتا.
 انشطوا من عقال رق اناس. قد تسروا بقيادة الحلقا.
 خدعوكم حبا بنيل مرام. حركت عوامل الكبرياء.
 فافتحوا الجنن قد بدا نور فجر. وأزيجوا عنكم كيف النشا.
 ايها الناعون قدكم سبات « اما الميت ميت الاحياء »

السيرة المرمسون في شيمة القرمون

درس تاريخي اثرى للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)
 اولاً المارونية المصرية (تتمت)

وليس ما قاله السيد مصطفى في المارونية المصرية تماماً او اثنتاناً وإنما هو نتيجة
 اختبار الشخصي بمشاركة اهل الشيعة. وقد جاءت في هذه السنين الاخيرة امور
 عديدة تؤيده رغماً عن تحصيل المرسوم لمرهم. فانه ليس خفي الا سيظهر. فن ذلك
 ما جرى في المحافل المصرية من المراء والخصام والانتقام بسبب حسابات الجمعية
 والتنافس في طلب وظائفها وغير ذلك مما حدا ببعض اعضائها الى المتاف : « على
 المارونية السلام » (راجع المشرق ١٣ : ٨٧٦)

وقد ادى الخلاف بين ارباب المارونية المصرية الى ان انفصل دولة البرنس
 عزيز باشا حسن عن الاستاذ الاعظم عطوفة ادريس بك راغب فأدى ذلك الى
 احتجاج الاستاذ الاعظم عليه . وهاك ما ورد في ذلك في العدد ٦٥٩٥ من جريدة
 المقطم في تاريخ ٢ ديسمبر سنة ١٩١٠ قال :

« احتج عطوفة ادريس بك راغب الاستاذ الاعظم للمحافل المصرية على دولة البرنس مزيز
 باشا حسن لانثائه . حفلاً ماسوياً »

• وكان قبل ذلك الاخر ٤٠٠ تقولا سابا نشر في العدد ١٧ من السنة الثامنة للجريدة
 المارونية في تاريخ ٣ سبتمبر ١٩١٠ ما ينبي بخلاف سابق زعم أنه انتهى قتال :

« إن كل ما كان من الخلاف بين حضرة الثائق الاحترام (كذا) نائب الاشاذ الاصم وبين بعض الاخوان المحترمين (كذا) قد زال والمدفه بمكمة مطرقة استاذنا الاصم الكلي الاحترام (كذا) وعاد كل من المحترمين (كذا) المذكورين الى الاممال ومصانع الجميع مصانحة الاخاء والرداد وألني الذكر بتر الادل بذكر بتر آخر اعلاناً لهذا الاتقان»

فترى لن شمار الماسونية « حرية مساواة واناء» لا يزال حبراً على ورق مها تشدق الاخوة المحترمون برعاتهم لهذا الشمار الكاذب

ولو تتبعنا اعداد الجريدة الماسونية لرأينا فيها كلها ما يستدل منه على الخلاف بين اولئك « الاخوة» فان في العدد الذي ذكرناه ما فيد « ان محفل النيسل الايطالي بشرق القاهرة شطب بعض اعضائه وعددهم ثمانية وعلن شطبهم الى المعامل المصرية» وفي العدد التالي ١٨ في تاريخ ٢٣ سبتمبر يفسد تأسيس محفلين ماسونيين « ايزيس بشرق القاهرة واسكندر الاكبر بشرق الاسكندرية» على غير نظام حتى كادت تقطع الملائق بين هؤلاء « الاخوة»

ونيه مقالة عن الانتخابات الماسونية السوية تشير الى تحزب الاعضاء واتفاق بعضهم لتأييد الرئيس السابق وهذا بعض قوله:

« بلشم المحفل الاكبر الوطني المصري في ٢٩ سبتمبر في مركز السلطة (كذا) بالقاهرة لاجراء الانتخابات السوية للرئاسة المظنى والموظنين النظام (كذا) لعام ١٩١١ وستكون الانتخابات بالطريقة السوية القانونية المتبعة في عموم السلطات ونشر اسماء الاخوان الذين يبالون الوظائف الجديدة. وأما الرئاسة المظنى فيمكننا ان نصرح باسم من تكون له من الآن وهو صاحبها اليوم. . . . وبقوق نصريتنا هذا قول جميع البثانيين الاحرار ان الرئاسة لم تكن الا لـ وإتنة لم يكن الا لها (كذا). . . . اطال الله بقاءه. وزاده مجبة جميع السالمين في البناية (في الورشة)»

وبما يدل على ان مياه الصالح لم تمد الى مجاريها بين ابناء الامة ما نقلته الاهرام قالت:

« ما الميس الماضي (١٢ نيسان ١٩١١) عفتد الجلسة العمومية الصنف السوية فظهر ثمانية الخلاف الذي ظهر في اول العام بين سكرتيرية المحفل الاكبر وبعض رؤساء المعامل المشهورين بالدفاع عن مشيرتهم. وسبب ذلك هو السؤال عن ميراثية المحفل واستيهاض بعضهم لتلك المصروفات وادعائهم بان موظفي السكرتيرية لخدمة غير قادرين على العمل والظاهر ان الحسام تجاوز جدران المحفل الى الخارج» (طلت الرمية!)

وقد وقعت في ايدينا اوراق اخرى مخطوطة من « البنايين المصريين الاحرار »
تفيد ان الخلاف لا يزال قائماً على قدم وساق بين اولئك المعتمدين فالبناية الماسونية
ان بقيت على هذه الحالة لا تنتهي بزمن قريب قال النبي داود (مزموذ ١٠١٢٦) :
« ان لم يبنِ الرب البيت فباطلاً يعب البناؤون » فاقولك بيت يبنى لمناواة الرب
ومقاومة السلطة الشرعية التي منه !

وتاهيك بهذه الشواهد ردّاً على ما ضنّهُ محمد افندي سميد المراغبي من المديح
للماسونية واصحابها في كتاب حديث وصل الى ايدينا آخرًا عنوانه « ما هي الماسونية
وما هو الماسوني » طبعه في مصر فراجسناه بأنّ لعلنا نجد فيه غير ما افادنا شاهين
بك مكاريس وجرجي افندي زيدان وغيرهما فاذا الإياه يوشح بقاء النبع عنه فلا
يحتوي الكتاب غير ما طنطن به اسلافة من تعظيم الاحرار واطراء مبادتهم الزعومة
الحرية والاخاء والمساواة وغير ذلك مما تنفيه اقرارات الماسون الضابطين لدقة التدبير .
امّا الشواهد العديدة التي قلناها لبيان كثرهم ووقوفهم في وجه ذوي الامر وما كسبهم
للآداب ومعارضتهم للهيئة الاجتماعية فلم ينكروا منها شأهداً واحداً فكفى بكونهم
دليلاً على صحة اقوالنا

ثم تجد في معرض كلامه (وان تليجاً) ما يدلّ على النزاع الذي قام بين المحافل
المصرية قال (ص ٣٩) :

« وهو (اي الاستاذ الاعظم ادريس راجب بك) صاحب السلطة الشرعية (على المحفل الماسوني
الاكبر في مصر) ولم يؤسس في مصر محفل وطني شرقي سواه . ثم خرج عليه بعض الافراد لنايات
في صدورهم واستأنسوا بارهام كبرت في قلوبهم واعلنوا عن انفسهم أنهم اسسوا محفلاً اعظم
-سوة بالمحفل الاكبر الاورشليمي منذ ثلاث سنوات (اي السنة ١٩٠٢) ولم يوفقوا الى
استداد سلطة شرعية (كذا) من المحفل الاكبر الوطني المصري لأنهم سلكوا سبيل التساؤن في
حقوق الشيرة واكتفوا من فئات من الطبقة الاخبيرة والمخانة من الناس (كذا) . . . ولتد دعاهم
المحفل الاكبر الوطني المصري كثيراً الى الهدى ونصحهم ليمكروا الوسواس ولا يشوشوا على
اذهان العامة فكبر عليهم الرجوع الى الحق . . . فوجب علينا ان نخذّر الناس من الاعتداد بهم
(وبكم جيباً يا ماسون ا) والاضداد على ارامهم (واوامكم انار الله اجاركم ا)

هذا فضلاً عما يحتويه الكتاب من الترهات والمزاعم الصيانية كزعمه ان مباني
الكرنك وهيكل الاتصر وغير ذلك من آثار المصريين انما هي اعمال ماسونية ااا فيا
له كيف لا يندى جبين الماسون خجلاً من تدوين هذه الخزعبلات ا

ثانياً الماسونية السوديّة والبنائية

ولست الشروق الشامية باتّور من الشروق المصريّة ولماها أظلم منها ودونك الشاهد على الامر فتاتها عن الماسون انفسهم او عن عرفهم بالاعتبار فلا يستطيع احد ان يثبتنا الى الاغراض والتعامل الباطل حيثما ترى في النحاء الشام جمية مستبدة تقوم اماكسة الساطة الروحية او تكيد للنظام الشرعي قتل ان هناك للماسونية يدا بل ايدي - فن ذلك ما نشره « متورور شيية الروم الكاثوليك » في لائحة طبعها في « دمشق في ٣١ تموز سنة ١٩٠٩ » تحت اسم « خطرات افكار » تحاملوا فيها على رئيس طائفتهم النضال ولا تحامل الذّ الاعداء على عدوّهم وسعوا فيها ان يهيجوا اهواء الشعب على داعيهم الجليل وتسبوا الى غايات سافهة كلّ مساعي البرودة

وليس دون هؤلاء الماسون قحة وتطاولا المنترون الى شيعة الاحرار في زمة والملقّة. ولما وجدوا كاهناً من شاكتهم نبي واجباته المقدسة وخاع نير الرب اللّين ونبد تعاليم امه الكنيسة التي رضع لبانها لينضوي الى اعدائها فتقضي عليه بالحرم قام اخوته الماسون وتعدوا ليدافعوا عنه ونشروا باسمه (من قلمهم) كتابات بثّوها بين الجمهور ونشروا فيها اسم العصيان والحلّاعة ورشقوا فيها بهام الشتم والموان سيادة مطرانهم مثال النيرة والبرّ الذي فضّل الطاعة لقرانين الكنيسة على مراعاة الاشرار. وما كانت سهامهم الا طائشة لم توفّر غير راسخها وكفى دليلاً عليه ان كل ذري الصلاح استصوبوا عمله وتقرّوا له هذا حذوه كل رؤساء الدين. وقد نال « الجزويت » قسم من الشرف الذي احابه سيادته من تبيد اعداء الدين وسبابهم فنردنا معه كالرسل « اذ حسبنا مستأهلين ان نهبان لاجل اسم يسوع »

والعجب من « هؤلاء الاحرار » انهم لا ينشرون نشرة الا غفلاً من اساء كتابتها لعلهم بأنهم اذا وقعوا باسمائهم الكريمة عرف الناس من هم التاجرون بتلك السلع الكاسدة. واعجب من ذلك ان صاحبة نشرة الشرق ليبي هاشم أحبّت ان تدخل في ميدان لا تدخله النساء المتأذبات فكتبت في مجلّتها فصلاً (في عدد ١٥ مايو ص ٣١٠) تنذّر فيه براعي ابرشية زمة والفرزل فتذكّره بواجباته فما احتق بهذه الكتابة

ان تجلس على كرسي موسى وتأتقن العلماء فرائضهم . وقد قامت في كل نادٍ خطيبة حتى في مدارس الاحاد تطرى التعليم اللاديني . فلنا زى احسن جواب عليها مما كتبه الخليفة المادي لامه لما رآها تتولج اموراً لا تنبها : « أما لك منزل يشملك ار مصحف يذكرك او بيت يصونك » . دعي يارعاك الله القوس لبارها والسفينة لربانها فانه ادري . نك بتديبه سكتانها

وكما استحسن جمهور المسيحيين عمل سيادة مطران زحلة مجرم الموق كذلك صوبوا فطله لما رفض ان يمنح الاسرار في خميس النصح للمتشيعين للماسونية اذ لا شركة بين المسيح وبلعالم . ونعم ما صنع آخراً لما أبى ان يجتد تجيزاً دينياً المتوفى في الماسونية دون تربة فلم يبتى لآخرته في الماسونية الا ان يراقبوا قيدهم الى قبره بأوسنتهم الماسونية فيدفنوه كما تدفن العجاوات . وكان سبق ارباب الطوائف الكاثوليكية في دشن فرفضوا قطعاً ان يدفنا ماسونياً آخر رد الكاهن قبل وفاته فكان موته ودفنه عاراً على الماسونية كلها

ولست الماسونية البيروتية اصح جساً من شقيقاتها السابق ذكرهن . والدليل عليه ما صدعت به بعض الجرائد المحلية . ومما كتب الينا احد الاخوة المتقدمين في الماسونية (ف - م) والمنفصلين عنها قال :

« ان زبسي الماسونية الاخ . . . الجزيل الاحترام ف . م . والاخ . . . ي . ح . ث . كانا يتاجران في أيام الشتاء في السنتين ١٩٠٩ و ١٩١٠ باعطاء الدرجة ١٨ بيسة لبريات (يا بلاش) وهي تجارة مستجلة استفادا منها واناداء . . . ولم ان الارتقاء في الماسونية حسب القوانين من الدرجة الثالثة الى التاسعة عشرة يصير باثنتين وثلاثين شهراً اما للذكور ان فيطباعتها في اليوم التابع لقبول الماسوني في الدرجة الثالثة . . . وسأ يُقرض على اصحاب الدرجة ١٨ ان يملوا كل سنة وليسة ايجارية برم خميس الهدا او في الجبسة المزينة ينسوتها اغلاب (agapes) ليفرحوا في آلام المسيح ضد حزن بقية العالم المسيحي »

وكتب لنا آخر كتاباً تنتقل عنه الاسطر التالية بحرفها :

« سيدي انا ماسوني وانشيت كما اتش غيري فوجدت نفسي متحوباً منها لكنني لا اقدر اظاهر خوفاً من الانتقام وقد كتبت هذه الاسطر وقلبي يرجف . وما يمكنني ان افواه ان النعمة في جمية الماسون للذوات وبضى الافراد . اما نحن فكآلة بين ايديهم ليدركوا منا ما رجم او كجند تحت يد ملك ظالم . واذا اراد هؤلاء الذوات والمتقدمون في الماسونية الموصول على نبي ناله

بمساعدة بعضهم وانفتقوا لوال غياضهم من مال الصندوق وسترها على بعضهم وافتتروا على ظهر الحبر مثلاً (كذا) تترى معدل مشين انفسها وكل مال الصندوق واجرة العمل . . . وهكذا بقيت الرثاء يصرقون مال الجمعية ويتشمسون مع هياهم ونحن لا نعرف بشي سوى « خيرة الاخ » ولسان سالم يقول « يكترافه المدير » لكي نربح على ظهرهم الرطائف . وقد ذكر الكوثر ان الماسون انشأوا جمعيات خيرية وهو كلام كذب وفاق فان الذين دفعوا بعض الصدقات لهذه الناية هم غير الماسون لان الماسوني المتقدم صاحب الوظيفة لا يطلع من كيس ولا فلس ويتبش من كيس غيره والقلة على الانجارية »

فلا عجب بعد هذا ان ترى الاخوة المحتمين في حاجة دائمة الى الدراهم . ومما افادتنا عمدة محفل السلام في تاريخ ٦ نيسان سنة ١٩١١ في لائحة وزعتها على الاخوان ننقل عنها الاسطر الآتية :

« يركم أجا الاخ العزيز ان محفل السلام قد توفّق مؤخراً الى مشترى بناية خاصة رافعة على طريق الشام . . . لكي يملأها بعمونة افه (١) ومدد الاخوان (افتح الكيس !) مركزاً عاماً لا يتأ بالبطيخة الحرة (كذا) وابطانها الكرام (١) على حد ما تفعّل المعامل المرتية . . . ولما كان لا بد من اجراء بعض التغيرات والاصلاحات في البناية . . . وكان صندوق المحفل لا يزال مديوناً بنحو اربعين الف غرش (لمانة وكلاء الصندوق) فقد قرّر المحفل في جلسته القانونية بتاريخ ٢٤ آذار وجوب بسط الحائنة الحاضرة لدى كل من اخواتنا المديدين فان كلهم والمسدّد مسّن يترق الى ترقية محفلهم ويحبوا واجباً مقدّماً . . . بناء عليه رأى المحفل انفاذ هذا الكتاب الى كل واحد من اخواننا الاعزاء يستحثهم على مدّ يد المساعدة (لعل احداً من ابناء الامة يفرغ الصندوق كما فعلت اخواننا سابقاً) »

ومن شهدوا على سوء حالة الماسونية السورية جناب نعيم افندي مكرزل صاحب جريدة الهدى في عدديّيه الصادرين في ٢٦ نيسان و ١٧ أيار سنة ١٩١١ فاسمع واحكم . قال في عدد نيسان :

« المويّنة السورّيّة اضرت واثرت هينة عموميّة اوجدتها الانتداء والجهل والتواطؤ . في المويّنة السورّيّة المجرم والشرّد والبطال . في الماسونية السورّيّة زور الحوالات والشهادات . في الماسونية السورّيّة المنليس والملاعب والمهاضم . في الماسونية السورّيّة المهنتك والمهنتك . في الماسونية السورّيّة الجاهل والتعصب . في الماسونية السورّيّة المارق للتجرب بالدين . في الماسونية السورّيّة انقناق والمحزب . واتبع ما في الماسونية السورّيّة انّ ٩٥ في المئة منها لا يهبون الا ان فلانا الكبير والمقّب والمثري منهم فهم يريدون ان يقتدوا به ليكونوا « كباراً ومثريين وماتبين » ولو بالجوار والشفعة ! » في نيورك اليوم حركة غريبة بين السوريين . هي انّ بعض المرينين عاملون على اغراء

الناس بالاتحاد معهم . . . حتى اذا انضمَّ يقول لهُ الجبهة المعادون انه لا يتطلع الانحساب الأ تحت خطر الموت !

« الماسونية السوروية في الوطن والمهاجر اكبر ضربة على الوطنية والاخلاق الطيبة والاداب الشريفة . . . أكثر خونة اللبنانيين من الماسونيين وأكثر مقلتهم ومفندهم من الماسونيين لان « الرمي » في سوروية اليوم ان يكون كل من يحب نفسه شيئاً مسونياً . . . »

« انما نعلم ان المسيحية الاصلية في وطننا ومثلها في كل البلاد توجب الابتعاد عن الماسونية سواء كانت الطائفة باباوية او ارتدكية او غيرها . فإما ان يكون السوري من طائفتهم وإما ان يخرج منها وانما لا يجوز ان يكون وسطاً . وكل رجل دين باباوي او ارتدكي يتساهل على تعليم كنيسته مع الماسونية يكون اما جباناً لئساً يتجر بالدين تجارة . واما مسونياً مستتراً فينون كنيسته وواجباته . . . »

« فإين هي المرتبة الماسونية التي لا تترَف فيها . واين هي المدارس او غيرها التي انشأها الماسونية السوروية وفي أي محل . واين هي المشاريع الوطنية والانسانية التي قامت بها الماسونية السوروية تحت السماء اذ في كيدما وثوق الارض او في قلبها . واين هو الخير الذي خضت له الماسونية السوروية كسونية (ما قول الكثر !) ليس اسهل من التبيح والاذعاء ولكن اين هي الاعمال لا الاقوال . الماسونية السوروية تسمى لجمع الاموال وتكثير عدد المتبرعين وقد كان من بواكير اعمالها التراطون والتعصب . . . »

وقول جناب الكاتب عن عمل الخير يذكرنا بما سنعناه من احد الشيوخ المسلمين الذي كان اتخدع بالماسونية ودخل فيها وهو يظن انها جمعية خيرية . فبعد ان حضر مراراً حفلاتها قام يوماً في المعتل خطيباً والتي على اخوانه هذا السؤال : « ان سألنا الجزويت : اين هي مسابكم الخيرية ومدارككم ومستشفياتكم وميائتكم فاذا نجيبهم ؟ » فسكت الجميع ولا يزال السائل ينتظر جواباً حتى الان

وقال صاحب الهدى في عدد أيار :

« ان الماسونية تدعي « الاغراض الادبية » فقط دون تعرض لدين او سياسة الا ان الماسونيين لم يتبدوا جده الدعوى فهم يتدخلون في السياسة والدين . والانكى من كل ذلك انهم يملكون لانفسهم ما يجرعونه على الغير ويميزون لاهوائهم واغراضهم ما يحظرونه على الناس فهم يقولون مثلاً ان التعصب ذم او داء يجب مالمجته الى ان يشفى وهم افيح واذا خلق الله تصباً

« ريزعمون ايضاً ان السوروية لا تنري احداً للانضمام اليها ولا تقبل من طالبي الانضمام الا الفضلاء وهي في فروعها السوروية اكذب من كذب لاتها تغري بالانضمام اليها وتقبل كل من يودي المرتب وليس فيها من الفضلاء الا العدد القليل جداً (اعني الميان المغرورين بها)

« ويزعمون أنّ الماسونية لا تمول دون قيام الانسان بواجباته الدينية والاسرى كذلك مع غير المسمين الكاثوليك والارثوذكسين الذين يدان يضمّ الواحد منهم اليها يصير ضدّ كنيسته ودولته. وقد مرنا رجلاً منهم اخذ يتصمب ضدّ طائفته بعد ان نال الدرجة الاولى ولما نال الدرجة الثالثة اخذ ينادي بفضل الماسونية على كل دين وجميعة وهو من العلم والنهم على لاشي» او انه بالكذ يعرف ان يقرأ ويكتب. . والماسونية السورية تفتخر به في نيورك !

ولن لم ترض بقول صاحب الهدى فهاءنذا اذكر لك قول ماسوني معروف وهو الاخ . . . نعم افندي لكي كتب في المهاجر العدد ١٠١٧ في ٣ حزيران ١٩١٠ فصلاً عن الماسون في لبنان نقطف منه هذه الاسطر وفيه يقرأ الكاتب مجاهد في سبيل الماسونية وخيبة آماله في من ادخلهم فيها من اللبنانيين . ولا غرو فان الشجرة الزديفة لا تأتي الا بشردي كما قال الرب . اسمع :

« أتيح لنا بعد جهادنا في امركة في سبيل انتشار التلم الماسوني المقصود به الجاسة الوطنية من طريق الجاسة الانسانية (!!) ان نغير بانقنا ما صارت اليه الماسونية وتاليها في لبنان ولسرنا ونحن لم نضد الاصرار على شي رأينا صواباً ثم بدا لنا انه خطأ انه أتيح لنا ان نندم على ما فرطنا . كما ترقع ان نرى اللبنانيين ماسوناً نراينا الماسونية لبناية (وليس الذنب على غيرك فانك زرعت الريح فحصدت الروبة !) »

ثم اردف قوله بكلام طويل بين فيه تطرف محفل صئين وتعصب اعضائه فبدلاً من ان يجلوا (كما كان يرمل الكتاب) الخصومة بين الاكايوس والماسونية خصومة ادبية في اليادي والافكار (كذا) جعلها خصومة سياسية لمقامة النفوذ الفرنسي الى ان قال وفي قوله حجة للمعتبرين :

« كلنا قويت شوكة الماسونية في لبنان يضمف النفوذ الاكايوسكي ومتى سقطت هبة الاكايوس نتحل شيئاً شيئاً وحدة المارانة لانّ الرؤساء هم واسطة عقدها ولا بدّ للبد التي تفيض على زمام هذه الوحدة من قوة او بفلت . ومتى انحلت وحدة المارانة يضمف اليد التي تقبض على زمامها نتحل ايضاً الرابطة التي بين المارانة وفرنسة لانّ الاكايوس الماروني هو الصلة بينهما ويقلّ لذلك نفوذ الفرنسيين في سورية . هي خطّة من ارادوا الكيد للنفوذ الفرنسي وتذرّعوا لذلك في ما تذرّعوا برئيس محفل صئين جعلوه الله في يدهم واستدوا له من يوسف باشا شيئاً من نفوذ الكلكسة . . . وليت النفوذ الذي أمده به محفل صئين اشتمل على وجه مفيد لمصاحبة الماسونية او لمصلحة البلاد . فانّ النفوذ بقبضة احقر الرهان مما أسي استعماله اقلّ شراً منه بقبضة فلان وفلان وفلان (الماسون) . . . وهو لا وانزع لهم لان العبادات ولا من الاداب

. « فالت نرى من ذلك وهو صفحة صغيرة من صفحات كبيرة انّ الماسونية المحاضرة غير

التي اردنا انتشارها في لبنان لذلك ندنا على أننا ماعدنا هذه الماسونية ونمان لنناس أننا
كفرتنا جا

« إذا كانت الماسونية هي ما يريد رئيس مجلس صتبن ومن يلعبون به ويلب هو جرم ان
تكون فتحن اذا لا تقتصر على انكفر جا. فمن اذا هل جانب الاكليريكية فهي اسي ككبراً
وافضل جداً من هذه الماسونية » (فما رأيكم اجا المسون جذه الاقرارات !)

وقد صرح بثل ذلك الماسوني المتأمر ك امين الرئاسي في خطابه الاخير الذي القاه
في يرمانا قبل سفره ونشره البرق في تاريخ ٢١ أيار سنة ١٩١٠ قال :

« وائم انه لا نريد في لبنان الأ الرطائف. اقول وحقاً ما اقول ان بلاء لبنان وفساد حاله
لمن مصلحيو . ممية الميل اولئك الذين يصيحون في الاودية حباً باستماع صدى اصراحم . اولئك
الذين يضربون على وتر الاملاح حباً بالاشتهار او خدمةً للأرب اعذ القسدين الكبار . اولئك الذين
يصطادون بشبكة التسويه والترير الديتار . بلية لبنان اولئك الذين يزحفون على بيت السدين
باسم الدستور فيصبرون في باب السراي مشقة الدستور . اولئك الذين يصطخون بصبهة الاحمرار
واذ يتيرون كراسي السيادة يولون الحارية الادبار . اولئك الذين يصطخون بصبهة الماسون يوماً
وبوما بصبهة المارونية فلا ماسونيين يعرفون ولا بكر كيين . ممية هذا الجبل العزيز في اشال
اولئك اللبنانيين المعترين الذين بامضون الاكليروس يوماً وبوماً يتقمون إليه لبلبوه التوذ
والسيادة . كنا في الماضي نقول ان بلامنا من الاكليروس . واما اليوم فما احلى الاكليروس
الى جانب مولانا (ذوات المصلحين » (فما ليك تشنيد يا ربماني من ملحوظاتك !)

والاضطرابات الحاصلة في الاسراب الماسونية ومدخلاتها في السياسة منذ نحو
سنتين قد تجاوزت حدود المحافل واعلنت بها الجرائد فن ذلك اعلان لرئيس محفل
صتبن فارس مشرق (في العدد ٦٢٦٨ من لسان الحال الصادر في ٨ اذار سنة ١٩١٠) ان
كذب فيها الاخ نعيم افندي لبكي الذي كان أكد في عدد المناظر ١٠٠٤ » ان
معظم اعضاء محفل صتبن احتجوا على تداخل رتيهم في السياسة »

ثم جاء في النصير في العدد ٦٣٤ منه الصادر في ٢١ اذار سنة ١٩١٠ باسم الياس
مشرق تفنيد آخر لجريدة المناظر واحتجاج اعضاء محفل صتبن على رتيهم فقال ان
عدد الاعضاء غير الراضين من سياسة الرئيس « يعدون على الاصابع » ثم يبدي اسفه
على اعلان الامر في الجرائد بدلاً من حفظه في سر المحافل . ويسمى بعده بالمدافعة عن
الرئيس فيقول انه يجوز له المدافعة في السياسة لأنه من رتبة تجيز له ذلك وهو فوق
الرتب الرمزية والعمامة اذ بلغ الدرجات الادارية والفلسفية وغير ذلك مما يكشف القناع

عن مكاييد الماسونية التي تدعي أنها لا تتداخل بالسياسة ويبيّن انها وقعت في حيص بيص

ولنا على ذلك شامد آخر في ما نشره احدهم باسم م م ه في البرق في عدده ١٢٤ الصادر في ١ شباط من السنة الحالية ١٩١١ تحت عنوان اصحاب البادي قال يذكر الاختلافات بين الماسون والحكومة اللبنانية:

(قبل تعيين يوسف باشا وبده) « اصبح من المثل ان نريد ذكر المظاهرات التي اقيمت في بيروت احتجاجاً على تعيين يوسف باشا حاكماً للبنان. وكان في طليعة المتظاهرين محفل صين وعلى رأسه فارس اندي مشرق بل كان لولب المركبة بدليل انه ارسل فارس اندي الى مصر في اريس اماكبة يوسف باشا مرفوقاً بيلغ غير قليل من المال. وغاب المازب الماكس يورنيز وحلت ركاب صاحب الدولة في اليل فتلوا: حلت الضربة القاضية على جماعة البنائين الاحرار فثبت فريق واتزوى فريق

(في محفل صين) « ولبت بالاحرار ايدي سبا كما يتولون فاظهر فارس اندي همّة لا اكفرها بله شمت اصحابه فقدوا جلّة الناية منها الحث على الانضمام فتكلم فيها فخر خطيب وان انس لا اتى خطاباً لاصغر المضور سناً يورنيز وايتهم على القسم بدت:

« اثبت شيئاً سناً يناب منه هذا النصل - قال بعد كلام طويل:

« ما بال اكثركم يتروى اليوم وقد كنتم - ومظنر باشا - كنتم - تتهانرون متظاهرين متناخرين حتى اذا وضع يوسف باشا - وهو صديق الاكلمية - رجله على الرصيف انقلب الجميع كساً وربما ناً »

« ترون ان في استعداد يوسف باشا الانتقام من كل من وظف منكم وقد بدأ بعدد غير قابل منذ وصوله الى اليوم فكفونوا حكاماً واقوياه فترغموا على السل معكم لمنمة البلاد »

« في ما الملت به كناية لتسرير الحاملة بعد وصول المتصرف وكان ان الانجاد اوجد قوة سوف ترى كيف تبددت

(حادثة غزير الاولى) « احتفلت جمعية غزير بيدها تقيل للمتصرف انهم البسوا البرنس ناباً ونصروه عليهم ملكاً نارسد الى هناك قوة كبيرة جاءت بهضمه وترتب البعض الاخر الى بيروت وبنيهم البرنس. وعمل الماسون يورنيز عملاً يذكرونه كمنصبه ان لوقف البرنس في دائرة البوليس وكان هناك امرٌ ممدد بارساله الى المتصرفية فاهي الاسبعة حتى رأينا الشيخ العازار عانداً به الى اخوانه

(صنف المتصرف) « وبهد ان رأى المتصرف ان الماسونية قوة في لبنان وان لها ارباً في عزل الامير قبلان لما انه ضربا في الزوق مرة اول وفي تحرير مرة ثانية - لما رأى ذلك شاء مكرهاً ان يقترب منها فهز الامير في مركزه فمرف هذا سر هذه المنزة فالتمس الدخول في محفل الماسون قرفنض

« واعطى ذلك الرقص هبة لاصحابه فارقى الامير قيلان على قديمي رجل له دالة على فارس مشرق وهو يومذاك رئيس المحفل فأدخل قيلان ولا علم للاخوان بدخوله لأن المحفل كان في مظلة الصيف. ولكنه ما انتشر الخبر حتى كانت النقلة انفجرت
(قَسَمْتُ نَسْدَ - والانتقام) « وكان رجال الياقة في المصرفية عدوا الى قاعدة الفريق -

فقالوا: نربي قيلان بينهم فيتنسوا فيضفوا قنود وهكذا كان
« وبعد ذلك كان فريق في جانب الحكومة ياهدوفا حتى على الانتقام من اخوانهم الذين لا ذنب لهم سوى ثبوتهم على يمينهم التي توجب ملاحظة اعمال الحكومة من المصرف الى اصغر شؤون العمل في المشاريع المائدة بالتقع على مجسوع اللبانيين (!!)

(حادثة غزير الثانية) « وبثت الصدارة في الامس كتاباً الى المصرف مع مريضة شكوى عليه قالت: اصحابنا ردا اليها من كسروان قوشي بيساعة من قزير وهم من لم يشأوا ان يتضفوا الى الحكومة وبينهم الحواجا فارس خطار البارد الذي كاد يذهب ضحية البراس في حادثة قزير الاول

(سأله داود مجاعص) « وشاققة الاضطهادات حادثة الامس وقد قطعت حكومة لبنان تذكرة توقيف لداود اندي وطلبت من حكومة الولاية فكسب في مترله مرتين تقدر انه لم يوجد هناك وما هو بالمارب « (والصحيح انه استخفى ثم هرب الى اميركة)
(الخلاصة) « بعد ان يطالع القارئ هذه السلسلة الرجيزة نأله ان يحكم وجدانه في امر اصحاب البادي مؤلوا « (لغة يدرك تلاعب الماسون بباسة بلادهم !)

ونقل البشير عن المتظم في تاريخ ١٤ شباط ١٩١١ فصلاً عن هذه الحركات الماسونية في لبنان وتروير اصحابها لمكتوب عن لسان المصرف دفعوه الى الصدارة العظمى ثم انكشاف دساتهم اخراً قال:

« في ٢٩ ايار و٣٠ حزيران سنة ٣٢٦ ارسل قائمقام كسروان السابق الى مصرف لبنان ثلاثة تقارير مؤداهما ان بعضاً من ذوي المآرب في القضاء سوا بطرية سرية الى تختم عرائض بالانحة الترساوية ضمنوا الشكوى من المصرف بجمعة انه الى على اللبانيين الاشتراك في ارسال نواب منهم الى مجلس الميونان واغروا بعض مشايخ الصليح والمجديات على تختمها بجمعة اصحاب عرائض استرحام من الباب العالي بفتح مرفا في اسكلة جونية ورقوا تلك الشكوى التي لا اساس لها من الصحة الى المرجع اليماني في الانتانة. وطلب القائمقام المذكور من المصرف اطلاق يده في الاتصام من اولئك الكذبة المرجفين. على ان المصرف لم يبر هذا الفساد انفساً في بادئة الامر الى ان ورد عليه امر سام من جانب الصدارة العظمى مؤرخاً في ١٢ ت ١ سنة ٣٢٦ بتضمن انه رقم اليها مكتوب غفل من الامضاء وفي طيه تحرير مصطع مسند الى المصرف بانه كسبه الى الامير قيلان بللمع بتاريخ ١٧ ت ٢ سنة ٣٢٦ يحضه فيه على ترويج مبدل عدم الاشتراك في الميونان وفي آخره توقيع المصرف وختمه

« ثم ورد على المصرف أيضاً من مقام الصدارة العظمى امر سام آخر بتاريخ ٢٤ ت ١ سنة ٣٢٦ يتضمن ان الجمعيات في غزير ورفيون وشحتول ومجلتون رفعت اليها شكاية تلتزافية بأعضائها « قسطين خطار » ملخصها ان المصرفية اصدرت اوامرها لمن يلزم بتعقب الجمعيات التي قدمت الشكوى على حكومة لبنان المعلية ووضع جميع الذين امضوا تلك الشكاية في السجن » و بعد مفاوضة المصرفية مع الصدارة اصدرت هذه امرها السامي اخيراً موزعاً في ٢٣ ت ٢ بوجوب توحيد هذه المسائل وساقية مرتكبيها باشد عقاب يطبق على هذه الجمعيات على قانون الجمعيات . ومن اجل ما تقدم علم ان الذين شكروا في الاول هم الذين اتبعوا شكواهم الاولى باثنية وزوروا ذلك المكتوب عن لسان المصرف استدراكاً لما توثقوه من طائل القصاص حين انكشاف قاصدهم . وروجعت القبول في دوائر المصرفية الاختصاصية ليعلم ما اذا كانت تلك الجمعيات مصادقاً على قوانينها فلم يبين شيئاً من ذلك . وعليه فقد صدر الامر التصرفي الى قائمة اسماء ككروان بتعقب اولئك المرجئين الزورين وبعين ما ورد كمدع عمومي للبحث عن الذين تجرأوا على ذلك الاختلاق والارجاف خصوصاً المشايخ والمختارين الذين استندوا اختتامهم الرسوبية لئير ما وضعت له . . . »

فيظهر لك من هذه المقولات ما يحسبه هؤلاء الاحرار في لبنان والمبادئ الشريفة التي يجرون عليها وكيف يتلبون الامور حيثما حلوا ظهوراً ليلطن اوقانا الله من شرهم . فبعد هذا ان وقعت بين يديك ايها القارئ الاعز بعض خطب الماسونين يطيلون فيها ويترمون متشدقين بجمامد عشيرتهم فأياك ان تنخدع بها فإن هي الا اكاذيب تصدع بدانس ابناء الامة . وهالك حيرة خطاب من هذا الصنف تلامه خطيب الماسونية في محفل السلام في ١٠ ك ٢ سنة ١٩٠٨ قال فيه :

« (اخرافى المديئين!) هناكم الرئيس بالاصالة عن نفسه والزيارة من سائر الاعضاء لاضحاكم تحت لواء الماسونية الذي يستلج بونبة رجال الادب (!!) في اغواء المسود فلم يعد لي كلام بهذا الشأن . ولكنني اغتم الفرصة لاقول كناية في الماسونية وانظنكم ترغبون في الوفاء على شيء منها (نعم ان كان صحيحاً!) فانول :

« ان منشأ الماسونية ضائع بين غياهب الزمان (كذا) وهما يمكن من امر نشأتما فان واضعها لم يكونوا الا من محبي الانسانية الذين يرغبون في سعادة البشر يدنا على ذلك ما تركوه من الآثار والتعاليم التي سبقتهم بها الان من الرئيس المحترم (يا ليتك كان دونها الحفص على كقولها) والتي هي افضل ذخيرة يتناقها الخلف عن السلف واحسن ميراث يتركه الاب الى بنيه . . . »
« فالماسونية هي حبة زرعت في تربة النشاط وسقيت برق الاقدام فأطلت شجرة كبيرة كان النبات في جذورها والقوة في ساقها والحلوة في اغصانها والمساواة في ثمارها والاعاء في قلبها يجري من الجذور الى اطراف الاوراق متخللاً جميع الطبقات ليبت فيها نعمة الحياة (ما امل هذا الوصف لجة مجهولة يبحث ضها الماسون انفسهم ولم يجدوها) . . . »

أوهي نور سطع من احتكاك الدنول فأنازل ظلمات القلوب واظهر انبثاقهم جميعاً مشاؤون تجاه الحق والواجب انهم ابناء ام واحدة ووطن واحد . . . اخواني . . . يجمع الماسون في هذا الميكل وامثاله للنظر في شتاء الانسانية ودفنه بما تصل اليه يد الامكان (والشواهد السابقة بيئت لك كيف يشقون الانسانية من اوجاعها وهم من اكبر اسباب بلائها)

« ولا فرق عندها بين البرهمي والبوذوي والموسوي واليسوي والمحمدي وخلافهم (وهي ترددي بكل دين!) لانها لا تقبل منهم في احضانها الا من عرف بليب الاحدوثه (اي اصحاب الدسانس والتفتن!) واعتقد بالثروة المبدية (اي الكنفار) وانصرف بقواه الى الفضيلة (الماسونية) وجميع سنن الاداب (النافذة) ومارس الاعمال الخيرية (في خدمة الماسونية) واحب القريب (اي الاخوة القرمسون) واعتبر الحل (مد كل سلطة) شريفة مقدمة من شرائع الانسانية ورأى فيه حياة كل ما في الوجود ومصدر كل وز العالم والواسطة الوحيدة لمعاربة عدوي الانسانية وهما الجهل والشقاء . . .

« وهي تتم على كل ماسوني باطاعة القوة الحاكمة ومساعدتها (اي قلبها ومعاكستها) عند الانقضاء باستتباب السكينة وبيت روح الالفة والسلام بين افراد الناس توملاً الى راحة العسوم (!) وتأمر كل ماسوني بان ينام اخاه السير في سبيل الخير ويساعده في يتابع هذه الحيوة ويمسيو من استبداد الجائرين ويدفع عنه ظلم المظالمين وينقذه من موارق الملكة ولر تمرضن الى اشد الاخطار. ومن قدم عن اغائة اخيه المظلم ساعة الضيق فقد ساعد العالم في ظلمه وكان غير خليق بالاسم الماسوني الشريف (كذا)

« وفي الحتام اجبا الاخوان اقول: اذا رأيتم رجلاً وجد بيتاً فاواه ولقي عارياً فكاه وجاناً فأطعته وقاصراً فاقض بناصره ونالاً فهداه - رواء السبيل وجاهلاً سقى في تلبسه - وانطقاً فقام لاخاضه ومستجيراً فاندفع الى موته ، وبالجملة كل اعمال الرحمة التي خصت بالابرار! كالسهم اطلقت من الرتر او كالقنبلة اطلقت من فوهة المدافع فاعلموا ان ذلك الرجل مسوني لا غش فيه (!)

فمن لا يرتص قلبه لهذه الاوصاف ويمد الماسونية كرههم لكل الاوجاع ودواء الادواء . . . ولا عجب بعد ذلك ان يجد الماسون في عشيتهم كل سعادة تغنيهم عن نعم الآخرة فلا يأمنون بغيرها . وهذه نبذة من خطاب آخر تبين لك رفعة مقام الماسونية وذلك اعدائهم الجزويت . والموقع لهذا الخطاب « بناء حرقاقي » قال :

« اجبا الماسون اعلموا ان يسوع المسيح (الذي لا تومنون به) ينظر الى اعمالكم بين مسخرة من السرور ولتلكم من الاحرار المتبعين شرائعه بالقل لا بالاسم (بل لا بالنقل ولا بالاسم) قد قال هذه الاية الكريمة: « طوباكم اذا طردوكم وعيروكم وقالوا عنكم كل كلمة شريفة من اجلي كاذبين افرحوا وتعللوا فان اجركم عظيم في السما » (الذي تعداه الماسونية من اختراعات الكهنة)

ه وانتم ايها الاباء اليسوعيون (الجزويت!) ان لقي ما تتكلمون به وتكتبون في جرائدكم ونشراتكم عن الماسونية والماسون دليل صريح (ككذا) يثبت ما انتم عليه من سفالة البداء. عنوا (بل انك عنر) ربما ترحمكم هذه الكلمة (لا تخرجنا من انواه الماسون بل تشرنا) ولكن الحقيقة يجب ان يقال وان جرحت. وانكم اعداء يسوع الذي تماكرون بمبداه باطناً مع انكم تتعمون به ظاهراً (والماسون يماكونه ظاهراً وباطناً!) وبكلمة اخرى يثبت انكم الذئاب يساب الضلان (اما الماسون فودعاهم كاملان وان لبسوا ثياب الذئاب زه!) فتأكدوا ان اسم النار التي ترمون بها الماسون تقع عليهم برداً وسلاماً. (فاثربوا هنياً وكلوا مريئاً!)

والباقي على هذا النوال يسوتنا ان ضيق القام بمنعنا من ايراد فانه آية من آيات الخطابة المصرية. وهذه بعض الفاظ ختام كلامه الجميل
ه وانت ايها الشعب الكرم! انك اصبحت حرأ. فلا تفرسك اللعي فوق الثوب الاسود واخمن من هؤلاء المسين انفسهم باليسوعيين (ونحن ننتخر بهذا الاختصاص) فان داخل هذا الثوب قلباً اشده - وادأ ونحت كل شرة من تلك اللعي كنية عظيمة من الشرور وجرائم الفساد... فتبصر ايها الشعب الكرم واحكم بالعدل قساعة عدل خير من الف شهر عبادة (كذا)»
فا اوضح هذا الكلام وما ادله على كره اخلاق الماسونية التي تتفاني في تعزيز العدل وان لم تكثرت للعبادة كأن ادل فرائض العدل ليس هو القيام بواجبات الانسان نحو خالقه. نعم افرحوا ايها الماسون وتهللوا! بل احزنوا واكثروا لان عقابكم عظيم في يوم الدين ومسئوليتكم كبيرة بلزا. الوطن والهبة الاجتماعية

ومن ثم نوافق من صميم القلب اللجنة اللبنانية المارونية التي نشرت في البشير ثم على حدة لائحة تقيم فيها الحجة على تولية الماسون وظائف لبنان المختصة بالوارثة لان الماروني بدخوله في الماسونية يتجرد عن صبغة دينية ويصبح آلة صماء في ايدي رؤساء الاحافل السرية ولا يسود يستحق اسم ماروني وهو محروم من الكنية حرماً مخصص حلة بالحجر الاعظم. فان اختاره احد من الوارثة شاركة في ائمة. فهنتى اذن اتفاق شيوخ الصلح آخراً في قضاء كسروان على رفض الاقتراع على عضو ماسوني للقضاء الاداري بدلاً من برجس بك زوين وانتخاب عضو كاثوليكي معروف بصفاة الكريمة وهو عزتلو نعوم اتندي جبرائيل باخوس. وذلك نعم المثل تتسنى ان يجري عليه كل اهل لبنان من اي طائفة كانوا في انتخاباتهم فراراً من شر الماسونية خراب كل البلاد وآفة جميع العباد